

**كلمة الرئيس الاتحادي الألماني
السيد كريستيان فولف**

بمناسبة حفل العشاء الذي يقيمها تكريماً لسمو أمير دولة قطر
وحرمه سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند
بتاريخ 29 سبتمبر 2010 في قصر بيلفو

ترجمة مسبقة

حضره صاحب السمو،
حضره صاحبة السمو،
دولة المستشار،
سيداتي وسادتي،

أود باسمي وباسم زوجتي أن أرحب بكم ترحيبا حارا في قصر بيلفو. إنه من دواعي سروري وشرفني الخاص أن أرحب بسموكما وبالوفد المرافق لكم بما ناسب زيارتكم الرسمية لألمانيا. إنكما يا صاحبي السمو ضيفان نسعد بشكل خاص لاستقبالهما هنا. وهذا ما يعكسه حضورك يا دولة المستشار وكافة كبار الضيوف في هذا الحفل.

صاحب السمو، إنني أحمل لكم ولتطورات بلادكم كل مشاعر التقدير، وقد نعمت بزيارتكم للدوحة ولدولة قطر عامة في مطلع هذا العام. وتعرفت في إطار جولتي في منطقة الخليج على المثل العربي الفائل "ولن يجد المرء في الصحراء كلها شخصا باستطاعته أن يدله على الطريق سوى الحكيم"، الأمر الذي اتضح لي على وجه اليقين أثناء إقامتي في الدوحة.
لقد أعجبت بكم وبالوفد المرافق لكم في المحادثات بحكم روح الالتزام والمقدرة والخط الواضح لديكم.

كان وما يزال لدى انطباع رائع عنكم يا صاحب السمو لما تتمتعون به من روح الالتزام والحكمة ولما أحرزتموه من نجاحات على خط الإصلاح السياسي والاقتصادي لبلادكم. وقد أطلقتم عملية بارزة الأهمية من خلال إدخال دستور جديد حديث للبلاد. إن هذا مدعاه لاحترامي ودافع لي بأن أشجعكم على السير قديماً في طريق الإصلاحات. هنا يمكنكم أن تعتمدوا على مؤازرة ألمانيا لكم بوصفها شريككم.

يا صاحب السمو، إنكم تتبعون سياسة حكيمة وبعيدة النظر هدفها ضمان الرخاء لبلادكم، وهذا من خلال وضعكم لهياكل اقتصادية لدولة قطر مبنية على أساس عريضة. فأنتم تخلقون من خلال الاستثمارات في قطاعات البنية التحتية والأبحاث والتعليم أساساً متنبناً لمستقبل زاهر لبلادكم. وإذا ما أطلينا من متحف الفن الإسلامي على أفق مدينة الدوحة لبهرتنا بل وأخذت أنفسنا مظاهر التطور الهائل، لا سيما إذا قارنا الحال اليوم بما كان عليه قبل 20 عاماً.

يشكل التعليم والبحث أساسيين لا غنى عنهما لتحقيق الرخاء والسلام والتقدم المستدام. وفقط هي من الدول التي تحتل الصدارة عالمياً فيما يتعلق باستثماراتها في حقل الأبحاث والتعليم. فالجهود التي تبذلها سموكم من أجل تعليم شعبكم هي مثل يحتذى به. كما أنكم تتحلون وبعد نظر عظيم من خلال دعمكم المتزايد للمرأة في القطاعين التعليمي والمهني. أما مركزكم المختص بالأبحاث فإنه موضع تقدير في كل مكان.

تسهم دولة قطر في مجال السياسة الخارجية مساهمة هامة في تكريس الاستقرار والأمن. ولقد حظيت بتقدير ينطوي منطقه الخليج من خلال توسيطكم وعونكم الفعالين في سبيل تسوية النزاعات في لبنان ودارفور ومؤخراً في اليمن من جديد.

إن التوصل إلى حل دائم لنزاع الشرق الأوسط يمثل مفتاحاً لنشر السلام في كل المنطقة. وأود هنا أن أشجعكم على متابعة جهودكم الرامية إلى دعم عملية المفاوضات الجارية اليوم. هنا يتاح علينا أن نعمل على ضمان كل من حق إسرائيل في الوجود داخل حدود آمنة وضمان إنشاء دولة فلسطينية قادرة على الحياة. ويمكن للرؤى المطروحة فيمبادرة السلام العربية أن تشكل عنصراً هاماً من عناصر إنجاح عملية المفاوضات. لهذا فإنها تستحق تأييدهنا.

تشكل قطر في سياق التعاون الإقليمي داخل مجلس التعاون الخليجي أحد محركات عملية الاندماج. ونحن نتابع باهتمام وتعاون وتعاطف بوادر التطور نحو سوق مشتركة وتعاون نقدي ونحو إنشاء شبكة للسكك الحديدية تتحلى حدود الدول وتربط منطقة الخليج. وقد

جمعنا في أوروبا تجارب طيبة في مجال الاندماج والتعاون أيضا في ظل التحديات الحالية. ونحن نرحب بتبادل هذه التجارب معكم.

صاحب السمو،
صاحبة السمو،

لقد انعكست التنمية الحيوية لبلادكم وفي ظل قيادتكم انعكاساً متميزاً على علاقاتنا الثنائية أيضاً. وهناك شراكة وثيقة ومبنية على روح الثقة بين قطر وألمانيا في قطاعات السياسة والاقتصاد والثقافة. إنها شراكة متكافئة قائمة على المصالح المشتركة ونابعة من التقدير المتبادل.

هناك قضية مشتركة بيننا، وهي العمل على تحقيق السلام والأمن في العالم على نحو يتخلى حدود بلدينا. ونحن على استعداد لتحمل المسؤولية في هذا الصدد، وهو ما قمت بالتشديد عليه يا دولة المستشار أثناء زيارتك للدوحة في شهر مايو الماضي.

كذلك فإن علاقاتنا الاقتصادية تعمها روح التبادل وال夥伴。 ومن خلال استثمارات قطر طويلة المدى في الصناعات الألمانية الرئيسية فإنها أعطت مؤشراً جلياً على ثقتها بالاقتصاد الألماني. فالنهوض الاقتصادي الذي تمر به ألمانيا اليوم متقدمة كافية دول أوروبا الأخرى يظهر القوة الجوهرية لقطاع الاقتصاد الألماني وقدراته الكبيرة الكامنة. وسوف تحدونا السعادة لو عمدت قطر إلى تكثيف مشاركتها في هذا الصدد. وإنني على ثقة من أن الشركات المتوسطة الألمانية مؤهلة هي أيضاً لتوفير فرص متميزة نحو تعاون إستراتيجي بعيد الأجل بحكم كونها تتبعاً مركز الصدارة في الأنشطة التجارية على المستوى العالمي. هذا يسري بشكل خاص على قطاع التكنولوجيات المتقدمة.

الكثيرون من بين ضيوفنا في هذا الحفل يتواجدون بشركاتهم في قطر. وهم يعرفون ويقدرون كل التقدير والإمكانات المتنوعة للاستثمار والتجارة في قطر، كما أنهم على أتم الاستعداد لتفعيل أنشطتهم على نحو أفضل من الماضي. لذا فنحن نرحب بعزم الحكومة القطيرية على السير قدماً نحو المزيد من الانفتاح في أسواقها. لدينا اهتمام خاص بموارد الغاز الطبيعي القطري وبمجال الطاقات المتعددة أيضاً. وهذا يعني أننا نودمواصلة تعزيز شراكتنا وتوسيع إطار تعاوننا مع قطر أيضاً في مجال الطاقة.

إن شركاتنا تعرض المشاركة في مواصلة تحديث بلادكم ابتداءً من إنشاء وتوسيع طاقات الموانئ الجوية والبحرية والجسور والطرق وخطوط السكك الحديدية وامتداداً إلى قطاعي الأبحاث والتعليم. وإنني على قناعة بالقدرة الكبيرة لأصحاب الشركات ورجال الأبحاث الألمان على الإسهام الفعال في ذلك. إن بلادنا يتوجهان سوياً نحو مجتمع المعرفة. فدعونا نبني الجسور في العلاقات بين قطر وألمانيا.

سيداتي وسادتي،

إنه من مداعاة سعادتي الخاصة أن بلدينا قد خلقا الأسس الازمة لذلك. فقد تم تطوير المدرسة الألمانية في الدوحة لتصبح مدرسة التقاء يتعلم فيها الأطفال الألمان والقطريون سوية. وقد بلغني أن طفلين من الأسرة الحاكمة قد التحقا بروضة الأطفال التابعة للمدرسة الألمانية. إن هذا يعتبر بالنسبة للمدرسة شرفا عظيما ويفرض عليها التزاما كبيرا. وبحكم كوني أبا فإنني لا أتصور أن هناك مؤشر أجمل للعلاقات المتميزة ولروح الثقة الكبيرة المتبادلة بين بلدينا من هذا المثال.

صاحب السمو،

صاحبة السمو،

سيداتي وسادتي،

هناك روابط متشعبة قائمة منذ القدم بين شعبينا بل أيضا بين منطقتينا الأوروبية والعربية. فكل من المنطقتين تكمل الأخرى وتتعلم منها. وكان الشاعر الألماني العظيم غوته قد عبر عن ذلك على أفضل وجه في كتابه "الديوان الغربي الشرقي" الصادر قبل

قرابة 200 عام، عندما قال ما معناه:

من عرف نفسه والآخرين،

سيدرك كذلك أمرا آخر ،

هو أن الشرق والغرب واحدة

فلا يمكن فصل أحدهما عن الآخر

اسمحوا لي انطلاقا من هذا المفهوم أن أرفع كأسي لأشرب نخب صاحبي السمو ودولة قطر ونخب العلاقات الودية بين بلدينا.